



طرقات تتحول إلى أنهار جارية



رحلة صعبة



أحياء شعبية بلا خدمات

## الأمطار في تونس تتحول من نعمة إلى نقمة

### الحكومة تتهم لصوص بالوعات الصرف الصحي بسرقة الأرواح



الفرق داخل الحفر

الخدمات الضرورية، وستكرر مثل هذه الحوادث مرة أخرى، وسيقع رصد لجان تحقيق، وفي النهاية يقع غلق الملف.

وفتجاه الحكومة انتقادات بسبب الاكتفاء بسياسة الوجود لامتناع الغضب دون تطبيق إجراءات فعلية للنهوض بالأوضاع. ويأتي ذلك في وقت تتسع فيه دائرة الغضب في البلاد بتوسع نطاق الإضرابات والاحتجاجات الاجتماعية في أنحاء البلاد لتشمل محافظات صفاقس والكاف وتطاوين والقيروان وقفصة والقصرين، وفي ظل تعقد الوضع الاقتصادي الذي شهد انكماشاً بنسبة 10 في المئة حتى سبتمبر الماضي تحت وطأة وباء كورونا.

في ظروف مشابهة في العام 2018 أثير خلالها موضوع تردي البنية التحتية وسط إبراز مسائل كمشبكات صرف مياه مسدودة والتوسع الحضري غير المنظم.

ومن شأن هذه الحوادث أن تعمق الأزمة الاجتماعية في البلاد وسط توسع دائرة الغضب الشعبي تنديداً بتردي الأوضاع ومن ضمنها تراجع الخدمات والتهراء البنية التحتية. وتظهر الكميات الهائلة من الأمطار في تونس في كل مرة مدى هشاشة البنية التحتية في البلاد التي لم تتقدم خطوة في تطوير مسالك الصرف الصحي منذ 2010، حيث حصرت الحكومات المتعاقبة جهودها في القضايا السياسية والأمنية وأهملت الخدمات الضرورية.

وتخرج حوادث الموت في البوابة وغيرها الحكومة وجميع الأطراف السياسية، كونها مظهراً من مظاهر الفشل في توفير أسس ضروريات الحياة. ولا يستبعد المراقبون أن تقود مثل هذه الحوادث إلى احتقان اجتماعي كبير. وأبدى التونسيون غضباً واسعاً على شبكات التوصل الاجتماعي جراء مصرع شباب نتيجة ما وصفوه بـ"الخراب" الذي ينخر أجهزة الدولة. وتذد مدونون على مواقع التواصل بالبنية التحتية "الردئية"، ونشروا صوراً لأنفاصاً تجمعت فيها المياه وسيارات مغمورة بالسيول. وتحذروا في منشوراتهم عن الإحباط الناجم عن أكاذيب السياسيين. ورأى بعض المتابعين أن تحميل حوادث الموت في بالوعات إلى

كشفت الأمطار التي هطلت في تونس مؤخراً عن حجم الدمار الذي لحق بالبنية التحتية وإهمال السلطات لها منذ عشر سنوات، فالطرق والشوارع لم تعد تحتل الغيث الذي كان نافعا فأصبح اليوم خطيراً بعد أن أصبحت بالوعات بلا أغطية ما تسبب في هلاك البعض.

وفي تعليقه على حادثة وفاة الفتاة التي لقيت حتفها، الإثنين الماضي، إثر سقوطها جراء الأمطار الغزيرة في منطقة الصناعية بالقيروان، التابعة لمحافظة سوسة، أكدت شبيخة مدينة تونس سعاد عبد الرحيم أن "هذه الحوادث أصبحت تكرر في العديد من الجهات بسبب تعمد بعض المواطنين سرقة أغطية البالوعات".

ونقلت وسائل إعلام محلية عن عبد الرحيم قولها إن "أحد الأشخاص قام بنزع كاميرا مراقبة في أحد الشوارع ليتمكن بعد ذلك من سرقة غطاء بالوعة".

وبدوره، أوضح ديوان التطهير، أن سرقة أغطية البالوعات المتواجدة وسط الطرقات باتت عبئاً يثقل كاهل المؤسسة، كما أنها السبب في سقوط فتاة في البوابة بأحد أحياء مدينة المرسى في سبتمبر الماضي شمال العاصمة. وبحسب ديوان التطهير تتواتر مؤخرًا، عمليات السرقة في المناطق الصناعية والأحياء ذات الكثافة السكانية الضعيفة.

وأكد فخر شعبان، رئيس المديرية المركزية للوسائل والتجهيزات في ديوان التطهير في حديثه لـ"العرب"، أن "سرقة أغطية البالوعات ظاهرة تنتشر في كامل تراب البلاد". وتابع شعبان "هي شبكة كبيرة تعمل على سرقة أغطية البالوعات لبيع القطع الحديدية"، مشيراً إلى أنه مع "كل حادثة سرقة يقوم ديوان التطهير بتقديم

أمينة جبران  
صحافية تونسية

تونس - عمّت حالة استياء عارمة في تونس بسبب وفاة فتاة (21 عاماً) إثر سقوطها في البوابة لتصريف المياه في معتمدية القيروان (محافظة سوسة)، وهي ثاني حالة وفاة بالطريقة ذاتها بعد وفاة طفلة تدعى فرح (9 أعوام) غرقاً في البوابة لتصريف المياه في سبتمبر الماضي خلال فيضانات شهدتها تونس الكبرى، وتحديدًا في منطقة البحر الأزرق التابعة للمرسى.

التونسيون يبدون غضباً على شبكات التواصل الاجتماعي جراء مصرع شباب وأطفال نتيجة ما وصفوه بالخراب الذي ينخر البلاد

وفيما تواجه الحكومة انتقادات متواترة كل عام بسبب تدهور البنية التحتية في عدة محافظات وتداوي شبكات تصريف المياه وانتشار البنايات العشوائية الهشة على مقربة من الأودية ومجاري المياه، ما يهدد باستمرار حياة المواطنين، يقول مسؤولون في البلد إن لصوص أغطية البالوعات وراء سرقة الأرواح في الأونة الأخيرة.

## تل الفخارين بأسفي.. قلعة الخزف في المغرب

المؤبة لهذا التصنيف في المتحف الوطني للخزف، وذلك من خلال تنظيم معرض مؤقت، مبرزا أن هذا الحدث تميز بتخصيص جناح لمدرسة الخزف الحديثة عام 1920 تاريخ تصنيف تل الفخارين "ترانا وطنيا".

ومن جهته، أكد المدير الإقليمي للصناعة التقليدية بأسفي، يوسف ناويس، أن تل الفخارين استفاد من عدد من المشاريع المتعلقة بتهيئة وإعادة تأهيل ورشات وأفران كانت مهدمة، وذلك من أجل الحفاظ على الطابع الأصلي لهذا الموقع، مشيدا بالجهود التي تبذلها السلطات الإقليمية وكافة المتدخلين بهدف تنمية هذا الموقع.

وأكد في هذا السياق أن الحرفيين استفادوا أيضا من دعم يروم تحويل أفرانهم التقليدية شديدة التلوث إلى أفران غازية، بالإضافة إلى دعم آخر على مستوى المواد الخام المستعملة في صناعة الفخار وأيضا على مستوى التسويق من خلال المشاركة في معارض الصناعة التقليدية المحلية والدولية. عبد الله إلى تداعيات الأزمة الصحية الناجمة عن وباء كورونا على القطاع، مشيراً إلى أن جمع الحرفيين بأسفي يحاولون بشكل يومي الابتكار، لأن "الخزف المسفيوي" يعد علامة يتعين الدفاع عنها.



تل الفخارين مدينة المنتجات الخزفية؛ أحواض طينية تنتشر هناك وهناك، وأدوات للتجفيف والتزيين، وأوان للطي وغيرها

وأكد محافظ المتحف الوطني للخزف هشام شمسي في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن جمع الفخارين بهذا الموقع المرتبط تاريخياً بفن الخزف، يتيح فضاء حقيقياً لتبادل الخبرات بين الحرفيين الذين ورثوا معرفة الأجداد من الأب حتى الابن.

وتذكر في نفس السياق أنه تم تصنيف هذا الموقع "ترانا وطنياً"، موضحاً أن تصنيف هذا الموقع كـ"معلم تاريخي" وموقع ذي طبيعة فنية وجاذبة، ساهم بشكل كبير في حماية تل الفخارين والأماكن المحيطة بهذا الموقع من أي تغيير في طابعها الأصلي.

وأبرز أن ورشات الخزف ما فتئت تتزايد بعد إحداهم مدرسة للخزف عام 1920، مما مكن من ترسيخ هذه المهنة في الذاكرة الجماعية لسكان أسفي، وجعل مدينة المحيط "عاصمة جديدة للفخار في المغرب".

ويمكن هذا التصنيف أيضا من الحفاظ على الطابع الأصلي للورشات الحرفية البالغ عددها حالياً 43 ورشة للخزف والفخار، بالإضافة إلى أنه مهد لإنشاء أول مدرسة للخزف في المغرب من طرف المعلم بوجمعة العملي.

ويبقى الهدف من إحداث هذه المدرسة هو تكوين نخبة من الأساتذة الحرفيين، حيث كانت مهمتهم تتمثل في نقل المعرفة عبر الأجيال وتجديد واستدامة هذا النشاط بتل الفخارين. وأشار شمسي إلى أنه تم تنظيم حفل للاحتفاء بالذكرى

ويجد عشاق روائع الأعمال الخزفية بتل الفخارين، هامشا من الاختيار وبأسعار مناسبة دون إغفال القيام بزيارة خاطفة إلى المدينة العتيقة القريبة من هذا التل.

ومن بين أكثر الورشات زيارة، تلك التي تعود إلى مولاي أحمد السريغني أحد كبار معلمي الخزف، الذي ساهم في إبراز اسم منطقة أسفي وتل الفخارين الذي يحتضن أيضا، مطاعم تقدم أطباقاً لذيدة منها "الطاجين" الشهير المعد بكريات السريدين، وهو أحد أشهر المأكولات بأسفي.



إبداع بأنامل الحرفيين وصبرهم

المنتجات والمعدات الفخارية من أحواض طينية تنتشر هنا وهناك، وأدوات للتجفيف والتزيين ومنتجات للطي وغيرها من المصنوعات.

ولعل هذه الرحلة إلى تل الفخارين بأسفي تشكل أيضا فرصة لاستكشاف أشكال، يتنافس أصحابها في ما بينهم لجذب أكبر عدد من الزوار والسياح. ولذلك، فإن هذا التل يشكل سوقا حقيقيا بمجموعة من المواد والمنتجات الفخارية من مختلف الأشكال والأحجام، ما يجعل الزائر حائرا في الاختيار بينها من حيث وفرة الألوان وجودة المنتجات.

أسفي (المغرب) - يسعى تل الفخارين بأسفي، الذي احتفى مؤخرا بالذكرى المؤبقة لتصنيفه "ترانا وطنيا"، إلى أن يكون فضاء ضاربا في التاريخ لما لعبه من أنوار لا يمكن تجاهلها في تعزيز واستدامة حرفة ذات حمولة معرفية وفنية، ويتعلق الأمر بصناعة الخزف. وعلى مدى السنوات الأخيرة، لعبت هذه القرية الحرفية الواقعة شمال أسفي، وتحديدًا بالمدينة العتيقة بين سورين تاريخيين أحدهما شيدته الموحدون في القرن الـ13، والأخر بناه البرتغاليون في بداية القرن الـ16، دورا مهما في المحافظة على صناعة الخزف عبر تجميع في فضاء واحد، ورشات مخصصة فقط للخزف.

ويضم هذا الفضاء الحرفي، المنظم بدقة متناهية وكانه "خليفة نحل" أكثر من 500 صانع خزفي وحرفيين مساعدين، موزعين على نحو 42 ورشة مجهزة بـ50 فرنا تقليديا و28 فرنا غازيا.

وتمكن جولة استكشافية في هذا المكان الساحر ذي الأهمية التاريخية والتراثية لا يمكن تجاهلها، السياح والزوار من التوقف لحظة للتعرف على مختلف مراحل ما تصنعه أنامل الحرفيين من مواد ومنتجات فخارية.

وفي أسفل هذا المزار الجانب بأسفي، تصطف محلات تعرض أشهر المنتجات الفخارية في المنطقة. وبمجرد ما يقصد الزائر هذا الفضاء قصد الاستمتاع والتأمل في قيمة عمل الصانع الحرفيين، يجد نفسه تأثرا في قلب سلسلة من